أثر برنامج إرشادي لتعديل التشويهات المعرفية لدى الزوجات في تحسين مستوى التكيف الزواجي والعلاقة مع الأبناء

*فتحية أحمد مصطفى عودة، "محمد نزيه" عبدالقادر حمدي**

ملخص

هدفت الدراسة الى تعرف تأثير برنامج إرشادي لتعديل التشويهات المعرفية لتحسين مستوى التكيف الزواجي والعلاقة مع الأبناء. وقد تكونت عينة الدراسة من 54 زوجة، ممن لديهن أبناء تتراوح أعمارهم بين 14–17 سنة، تم توزيعهن بطريقة عشوائية على مجموعتين: تجريبية وعدد أفرادها 29، وضابطة وعدد أفرادها 25. استخدم في الدراسة، مقياس التكيف الزواجي، ومقياس العلاقة بين الامهات والأبناء، بأبعاده الثلاثة: السلطة الوالدية، والارتباط العاطفي، والوفاق الزواجي، وقد جاء المقياس على صورتين إحداهما موجهة للأمهات، والثانية للأبناء. واجريت ثلاثة قياسات قبلية وثلاثة قياسات متابعة. وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بتحسين مستوى التكيف الزواجي وتحسين العلاقة مع الأبناء، بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير الى فعالية البرنامج في تحسين مستوى التكيف الزواجي وتحسين العلاقة مع الأبناء. وأظهرت النتائج وجود ارتباط بين التكيف الزواجي وعلاقة الامهات بالأبناء، على كافة أبعاد مقياس العلاقة من وجهة نظرالامهات. في حين تبين وجود ارتباط بين التكيف الزواجي وبين بعدين فقط من أبعاد علاقة الامهات بالأبناء، (من وجهة نظر الأبناء) هما بعدا: الارتباط العاطفي والوفاق الزواجي. في حين لم يكن هناك ارتباط بين التكيف الزواجي وبعد السلطة الوالدية.

الكلمات الدالة: برنامج ارشادي، تشويهات معرفية، تكيف زواجي، العلاقة مع الابناء.

المقدمة

يعتبر الزواج وما ينتج عنه من حياة زوجية، علاقة إنسانية جوهرية تقدم البنية الأساسية لتكوين العلاقة الاسرية وتنشئة الاجيال (Rosen -Grandon, et al., 2004). وهو من أهم الاحداث في حياة كل فرد، وهذا الحدث قد يكون أفضل، أو قد يكون أسوأ ما حصل للإنسان. وتشكل هذه العلاقة نظاما من بين الأنظمة الاخرى التي يتكون منها النظام الاسري بشكل عام.وعندما تكون العلاقة الزوجية ناجحة فإنها تكون مصدرا لإشباع الحاجات المختلفة للزوجين، وتجعل كلاً منهما يشعر بأنه ينتمي إلى الطرف الاخر، حيث يمنحهما القوة لمجابهة ما يعترضهما في هذه الحياة (بلمهيوب، 2007). أما عندما تتسم العلاقة الزوجية بالفشل فإن تأثيرها السلبي لا يطال الزوجين فقط بل كل من له علاقة بهما. ويرى لندهال ومالك Lindhal and Malik (1999)، أن الحاجة ملحة لدراسة الاسرة كنظام مختلف، لكنه مكون من عدد من الأنظمة الفرعية غير المتصلة، مثل النظام الزواجي، والنظام الوالدي، والأبناء.ويؤثر كل نظام ويتأثر بالأنظمة الاخرى، وأن الاسرة المتوازنة هي التي تتمتع بسمات معينة مثل العلاقة الزوجية القوية، مع وجود الأنظمة الفرعية الاخرى، التي تكون فيها الحدود واضحة، لكنها غير متصلبة. وعندما تكون العلاقة الزوجية ناجحة فإنها تكون مصدرا لإشباع الحاجات المختلفة للزوجين.أما عندما تتسم بالفشل فإن تأثيرها السلبي لا يطال الزوجين فقط بل كل من له علاقة بهما، وخاصة الاطفال. ويرى ويلهلم وبيريز Welhelm and Perrez (2004) أن جزءا من تحدي العيش معا في علاقة حميمية هو في فهم واحترام حقيقة كل من الزوجين لبعضهما البعض، وأن يكون كل منهما قادرا على إصدار أحكام صحيحة للسلوكيات غير اللفظية وأفكار ومشاعر الطرف الآخر.

ووصف ماكّي وأوبريان Mackey and Obrien (1995)، الزواج الذي يدوم، بأنه عملية متطورة، تحدث في مرحلة النضوج، وينتج عنها تأسيس عمليات تفاعل زوجية متنوعة، وتكون هذه العمليات إمّا سلوكيات يتم تبادلها في إطار العلاقة، أو من خلال التفاعل الذي يأتي ضمنها، وتؤثر بدورها على الرضا الزواجي. وقام الباحثان بتسمية خمس عمليات تفاعل تتمثل في: حصر الخلافات والسيطرة عليها، والتبادل في عملية اتخاذ القرارات، وجودة التواصل، وحميمية العلاقة النفسية

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان. تاريخ استلام البحث 2014/4/6، وتاريخ قبوله 2014/9/15.

©2015 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق

والجنسية، وتبادل قيم الثقة والاحترام والتفهم المتعاطف والمساواة في الحقوق والواجبات.

ويرى أبو أسعد (2005) أن التكيف الزواجي adjustment marital يشير إلى مقدرة الزوجين على إحداث تعديلات لازمة لتنظيم العلاقة بينهما، كي يتمكن كل منهما من التلاؤم مع الآخر، ومع متطلبات الزواج. ويرى ديترك وميللر deTurck and Miller (1986) أن من أهم العوامل التي تؤثر على جودة العلاقات الزوجية، مقدرة كل من الزوج والزوجة على التكيف مع الاخر، ومع علاقتهما معا، ومع كل ما له ارتباط بهذه العلاقة.

الاطار النظري

يرى كوري Corey (2000) أن العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي Rational Emotive Behavior Therapy الذي ينسب إلى أليس Ellise يؤكد على أن طبيعة الانسان تتكون من جانبين هما جانب عقلاني يكون لدى الفرد من خلاله القدرة على التفكير المنطقي السليم، وجانب لاعقلاني له دور في تشويه أفكار الانسان. ولا يقتصر دور الانسان على أن يكون مستجيبا لما يحدث حوله بل يفكر ويكون إدراكاته الخاصة إزاء المثيرات الخارجية التي تواجهه، وأثناء عمليتي التفكير والإدراك، فإن الانسان يشوه ويعمم ما يدركه تبعا لما تقوده إليه إدراكاته وأفكاره الخاطئة، مما يسبب له الاضطرابات النفسية واضطرابات في التعامل مع الاخرين.

العلاج المعرفي Cognitive Therapy: يرى كوري Corey (2000) أن أصحاب النظرية المعرفية، يركزون على أن شعور الفرد وسلوكه يتحددان من خلال نمط إدراكاته، وطبيعة الخبرة الذاتية له. كما أن الافتراضات النظرية للعلاج المعرفي تشير إلى أن التواصل الذاتي بين الناس يتأثر إلى حد بعيد بما يحدث في داخل كل منهم، وأن معتقدات الفرد لها معنى خاص لديه، حيث يمكنه اكتشافها والتعرف عليها بنفسه، بدلا من أن يقوم المعالج المعرفي بتعليمها وتفسيرها له. وقد اهتم بيك Beck (1967) بالأفكار التلقائية التي تؤثر على عملية تفكيره، وتؤدي إلى تكوين افتراضات خاطئة أطلق عليها اصطلاح التشويهات المعرفية Cognitive distortions، ومن أبرزها الاستنتاج التعسفي، والانتباه الانتقائي، والتعميم الزائد، والتضخيم أو التقليل من أهمية ما يواجه الفرد .ومن أبرز مجالات استخدام العلاج المعرفي هو في مجال العلاج الاسري حيث يتم التركيز على أنماط التفاعل، وعلى العلاقات الاسرية والجوانب المعرفية والانفعالية والسلوكية. ويركز المعالج المعرفي على البنية المعرفية للفرد، والتي تتمثل في معتقداته الاساسية، حيث يستخدم استراتيجيات من أبرزها استراتيجية تستهدف إعادة بناء المعتقدات المشوهة للفرد لتحسين السلوك المضطرب لديه. أما بالنسبة للجوانب المعرفية وتأثيرها على التفاعل بين الزوجين، فقد وصف إبستين وزملاؤه as et. al خمس cited in Halford and Markman (1997). Epstein فئات إدراكية هي عبارة عن عمليات معرفية يتم من خلالها التعامل مع ما يحدث في العلاقة الزوجية، وهي: الانتباه الانتقائي والافتراضات والعزو والمعايير والتوقعات. وقد بنيت جلسات البرنامج الإرشادي الخاص بهذه الدراسة على هذه التشويهات المعرفية بهدف تعديلها، من أجل تحسين العلاقة الزوجية وتحسين العلاقة بين الآباء والأبناء.

العلاج السلوكي المعرفي Cognitive behavior therapy:

تستند مبادئ العلاج القائم على تعديل الجوانب السلوكية والمعرفية في الفرد، على أساس أن تغيير أنماط التفكير والعمليات المتضمنة في حل المشكلات، تغير سلوك الفرد باتجاه يحقق له التوازن الذاتي مع نفسه ومع ما يحيط به.من هنا فان تعديل السلوك المعرفي يكون فعالا من خلال تغيير نمط التفكير السلبي مما يؤدي الى تغيير في السلوك اللاتكيفي. ويرى بلكن Belkin (1988) إمكانية الحد من الضغوط النفسية وزيادة مستوى الضبط الذاتي، عندما يصبح الانسان قادرا على تنمية مقدرته على التفكير.وتم استخدام الاستراتيجيات السلوكية المعرفية أثناء تطبيق جلسات البرنامج الارشادي ومنها:

1. المناقشة وتحليل الافكار.
2. نماذج المراقبة الذاتية للأفكار والمشاعر.
3. الحوار والعصف الذهني وتحليل المواقف.
4. لعب الادوار.
5. إعطاء المعلومات، والتغذية الراجعة
6. تبادل الادوار
7. التعرف على الافكار في الحديث الذاتي.
8. التدرب على مهارة حل المشكلات.
9. التخيل الموجه.

مشكلة الدراسة

أظهرت الإحصائيات انتشار حالات الطلاق في الاردن بصورة كبيرة، حيث بلغت 3105 حالة طلاق في عام 2007، مقابل 65 ألف حالة زواج في نفس العام (شبكة الاعلام العربية 2010). وإذا كان الطلاق محاولة الزوجين لإنهاء حالة عدم الوفاق بينهما، فإن النتائج المترتبة على الاستمرار في علاقة زوجية لا تتسم بالوفاق وتفتقر الى التكيف بين الزوجين، قد تكون أكثر خطورة من النتائج المترتبة على طلاق الزوجين.

إن تمتع الزوجين بدرجة مناسبة من التكيف الزواجي يوفر لهما الصحة النفسية، ويبتعد بهما عن الاضطرابات التي تعيق أداء مهامهما المختلفة سواء في مجال علاقتهما الحميمية معا، أو علاقتهما بالأبناء، أوالقيام بمهامهما الوالدية. وتتدخل الإدراكات الخاطئة التي تتمثل فيما يعرف بالتشويهات المعرفية في التفاعل بين الزوجين لتنحرف بالعلاقة الزوجية عن مسارها الصحيح، بحيث يجد الزوجان أنفسهما عاجزين عن الثبات إزاء الاهداف التي دفعتهما للارتباط معا. من هنا فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في البحث في تأثير الجوانب المعرفية على العلاقة الزوجية وتأثيرها على سلوك الزوجين ازاء بعضهما البعض من خلال عدد من التشويهات المعرفية الخاصة بهذه العلاقة، واثر ذلك على علاقتهما بالأبناء كما تدركها الزوجات (الامهات)، وتأثر الابناء بمستوى ما يتمتع به الزوجين (الوالدين) من تكيف زواجي، واثر ذلك على علاقة الابناء بالآباء كما يدركها الابناء، وسيتم استقصاء هذه المشكلة باستخدام برنامج تدريب إرشادي لتعديل التشويهات المعرفية لدى الزوجات الامهات، ومعرفة تأثيره على تحسين مستوى التكيف الزواجي وتحسين العلاقة مع الأبناء.

اسئلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الاجابة عن الاسئلة التالية:

1. هل توجد علاقة ارتباط بين التكيف الزواجي والعلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء كما يدركها كل من الامهات والأبناء؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى α= 0,05) في درجة التكيف الزواجي بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لبرنامج تعديل التشويهات المعرفية؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى α= 0,05) في العلاقة مع الابناء كما تدركها الأمهات بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لبرنامج تعديل التشويهات المعرفية؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى α= 0,05) في علاقة الام مع الأبناء كما يدركها الأبناء بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لبرنامج تعديل التشويهات المعرفية؟

فرضيات الدراسة

1. توجد علاقة ارتباط بين التكيف الزواجي والعلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء كما يدركها كل من الامهات والأبناء.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى α = 0,05) في درجة التكيف الزواجي بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لبرنامج تعديل التشويهات المعرفية.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى α = 0,05) في العلاقة مع الابناء كما تدركها الأمهات بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لبرنامج تعديل التشويهات المعرفية.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى α = 0,05) في علاقة الام مع الأبناء كما يدركها الأبناء بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لبرنامج تعديل التشويهات المعرفية.

أهداف الدراسة

1. اختبار مدى فاعلية برنامج الإرشاد الجمعي في تعديل التشويهات المعرفية لدى الزوجات لتحسين مستوى التكيف الزواجي لديهن.
2. اختبار مدى فاعلية برنامج الإرشاد الجمعي لتعديل التشويهات المعرفية في تحسين العلاقة بين الآباء والأبناء كما تدركها الامهات وكما يدركها الأبناء.

أهمية الدراسة

1. من الناحية النظرية: تتمثل اهمية الدراسة من حيث كونها تبحث في الجوانب المعرفية التي تؤثر الى حد بعيد في السلوكيات المتبادلة بين المتزوجين وتنعكس على مستوى التكيف الزواجي، كما ان هذه الدراسة تضيف بعدا كميا ونوعيا للدراسات التي تناولت وتتناول موضوع الارشاد الزواجي وكل ما تتداخل به من ابعاد نفسية وسلوكية للزوجين او من يحيط بهما من الابناء.

2. اما من الناحية العملية فان اهمية هذه الدراسة تتمثل في البرنامج الارشادي واسلوب صياغته والاجراءات العملية فيه، اضافة الى الاستراتيجيات المعرفية المستخدمة التي تتسم بمرونة التطبيق وامكانية التعميم في الاستخدام، وسهولة تطبيق التمارين والامثلة المرفقة فيه بغض النظر عن المستوى الثقافي والاجتماعي للمشاركات فيه.

تعريف المصطلحات

التكيف الزواجي: يشير التكيف الزواجي الى درجة إحساس كل من الزوجين بالرضا والقبول للعلاقة الزواجية، والمساهمة في إنجاز ما يترتب على هذه العلاقة، ويعرف إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها الزوجات على مقياس التكيف الزواجي

المستخدم في هذه الدراسة (أبو أسعد، 2005).

العلاقة بين الأمهات والأبناء: وتتمثل في التعبير عن صورة التفاعل المتبادل بين الآباء والأبناء. وتعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها كل من الامهات والأبناء على مقياس العلاقة بين الأمهات والأبناء، والذي طوّر لغايات الدراسة.

التشويهات المعرفية: مجموعة من العمليات العقلية تمثل أخطاء في التفكير تثير افكارا ومعتقدات سلبية تبعث بدورها مشاعر سلبية وتتدخل في تشكيل نمط استجابات الفرد السلوكية. (Beck, et al., 1979)، وتعرف اجرائيا بانها انماط تفكير يتم تفعيلها من خلال افكار ومشاعر لا تتناسب مع واقع المواقف الحقيقية اثناء التفاعل مع الاخرين.

البرنامج الإرشادي لتعديل التشويهات المعرفية: برنامج تدريب ارشادي يتكون من عشرين جلسة تحتوي كل منها على عدد من الاجراءات يتم تنفيذها من خلال استراتيجيات معرفية سلوكية تهدف الى تعديل التشويهات المعرفية التي تظهر أثناء التفاعل بين الزوجين، وبين الأمهات والأبناء.

حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على الزوجات اللواتي لديهن أبناء ملتحقون في الصفوف التاسع والعاشر والاول الثانوي في مدينة عمان، وتم استخدام كلمة الأبناء في الدراسة لتشير إلى الذكور والإناث. وتقتصر على الأبعاد التي اشتملت عليها الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة.

الدراسات السابقة

أولا: دراسات تناولت الإرتباط بين علاقة التكيف الزواجي والعلاقة مع الأبناء

أجرى أزبورن وفنشام (Osborne and Fincham (1996، دراسة تفحصا من خلالها إدراكات الأطفال للنزاعات بين الوالدين، وعلاقة الآباء بالأبناء، وتكيف الأطفال، ودور الجنس الذي ينتمي اليه الطفل (من حيث كونه ذكرا أو أنثى). تكونت عينة الدراسة من أطفال تتراوح أعمارهم بين 8-12 سنة، وأظهرت نتائج الدراسة أن إدراكات الأطفال للنزاعات الزوجية مرتبطة بقوة بتصورات زيادة السلبية في علاقة الآباء بالأبناء، ومشاكل التكيف لدى الأبناء. كما أن النزاع مرتبط بسلبية النظر اليه في علاقة كل من الام والاب بالطفل. وأن الطريقة التي ينظر بها الى النزاع بين الزوجين مرتبطة بقوة بعلاقة الأبناء الذكور بالأم، أكثر مما هي مرتبطة بعلاقة الأبناء الذكور بالاب.كما أن الإناث اللواتي يشهدن نزاعات الوالدين، ينظرن غالبا الى علاقتهن بآبائهن بسلبية، أكثر مما هو الحال بالنسبة لعلاقاتهن مع أمهاتهن.

أجرى شيك (Shek (1998، دراسة بحثت في الارتباط بين جودة الزواج وبين علاقة الآباء بالأبناء، ومتطلبات هذه العلاقة. تكونت عينة الدراسة من 378 اسرة صينية، وأظهرت النتائج أن ارتفاع مستوى جودة الحياة الزوجية، مرتبط بالتزامن وباتجاه طولي مع مستوى أعلى في جودة العلاقة بين الآباء والأبناء، وبمستوى أقل بمتطلبات الآباء من الأبناء.

ثانيا: دراسات تناولت البرامج الإرشادية لتحسين مستوى التكيف الزواجي

في دراستين أجرتها سوليفان وبرادبري Sullivan and Bradbury (1997) للإجابة على تساؤل فيما إذا كانت البرامج الوقائية التي يشارك فيها المقبلون على الزواج تساعد في وقايتهم من التعرض للاعتلال في ادائهم الزواجي. تكونت عينة الدراسة الاولى من 172 زوجا وزوجة تنطبق عليهم معايير عينة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة الثانية من 57 زوجا وزوجة. وأظهرت نتائج الدراستين أن المتزوجين الذين شاركوا في برنامج إرشاد زواجي قبل أن يتزوجوا كانوا أقل تعرضا للصعوبات الزواجية، وفي بعض الحالات كان الازواج الذين شاركوا في الدراستين أقل تعرضا للصعوبات الزوجية من غير المشاركين في البرنامج الارشادي. أشارت نتائج الدراسة الى وجود حاجة ملحة لتطوير الإجراءات التي تحث المقبلين على الزواج للمشاركة في البرامج الوقائية. وأشار الباحثان الى ضرورة العمل لزيادة فعالية مثل هذه البرامج.

أجرى بايهت وآخرون Pihet, et al. (2007) دراسة ركزوا فيها على الارتقاء بمستوى الرضا والتوافق الزواجي، من خلال التعامل مع الضغوطات. وتم تقييم أحد برامج التدخل الوقائية.تكونت عينة الدراسة من 59 شخصا من المتزوجين الذين يعانون من تدني مستوى الرضا الزواجي، بهدف تحسين الصحة الجسدية والنفسية لديهم. وأظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج الوقائي عمل على تحسين مستوى الصحة النفسية لدى المشاركين فيه، بغض النظر عن الجنس. أما بالنسبة إلى الزوجات، فقد أظهرن تحسنا في مستوى الرضا عن الحياة.

في دراسة أجراها كمنجز وآخرون Cummings, et al. (2008) لتقييم برنامج تدخل قصير المدى لتحسين الصراع الزواجي لدى الاسر في المجتمع المحلي، وتكيف الأطفال. وأظهرت نتائج الدراسة أنه كلما زادت نسبة الصراع الزواجي البنّاء، وقلت نسبة الصراع الزواجي المدمر، أدى ذلك الى تحسّن في العمليات الاسرية، وهذا يدعم فكرة أن البرامج النفس - تثقيفية تحسن من مستوى الصراع الزواجي.

ثالثا: دراسات تناولت تأثير الجوانب المعرفية على التكيف الزواجي والعلاقة مع الأبناء

في دراسة أجراها لونج Long (1993) تناولت الجوانب المعرفية وأثرها على التكيف الزواجي، والاختلاف في استخدام التطلعات perspective-taking بين التكيف الزواجي المرتفع والمتدني، وضرورة استخدام هذا المفهوم من قبل المعنيين بالتدخل في العلاقات الزوجية. وقد حدد مفهوم (استخدام التطلعات) على أنه المقدرة المعرفية لفهم وجهة نظر الآخر cognitive ability تكونت عينة الدراسة من 259 فردا لديهم تطلعات مرتفعة إزاء التكيف الزواجي، و43 فردا لديهم تدني في تطلعاتهم إزاء تكيفهم الزواجي، وبينت نتائج الدراسة وجود اختلاف في استخدام التطلعات بين الذكور والاناث من حيث تدني أو ارتفاع مستوى التكيف الزواجي، وعلاقته بالنظرة الى الشريك. وأن الأشخاص الذين لديهم مستوى مرتفع من التكيف الزواجي ينظرون الى أداء شركائهم نظرة أفضل، مما هي عند الاشخاص الذين لديهم تدني في مستوى التكيف في علاقتهم مع الشريك.

أجرى برودي وآخرون Brody, et al. (1996) دراسة تم من خلالها تفحص دور عمليات العزو Attribution الزواجي على أداء المهام الوالدية وعلاقة الآباء بالأبناء، مع ما يرافقها من مساهمات الاطفال الخاصة بسلوك الوالدين السلبي، مما يؤدي الى سلبية العلاقة في التواصل بين الآباء والأبناء. تكونت عينة الدراسة من 170. طفلا موزعين بين ذكور وإناث. واستخدم نموذج للارتباطات المفترضة بين العزو الذي يزيد من حدة النزاعات الزوجية وسياق الزواج السلبي، وممارسة المهام الوالدية وعمليات العزو التي يقوم بها الأطفال لتفسير سلوك الوالدين والتواصل السلبي بين الآباء والأبناء. وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- وجود ارتباط بين العزو الذي يقوم به كل من الزوج والزوجة وبين سياق العلاقة الزوجية المرتبط بالتواصل غير الفعال بين الآباء والأبناء.
- تبين أن العزو السلبي الذي يزيد من حدة الصراع بين الزوجين، يرتبط بممارسة المهام الوالدية، وترتبط هذه بدورها بعمليات العزو التي يقوم بها الأطفال لتفسير سلوك الوالدين.
- تفسر عمليات العزو لدى الاطفال المتغيرات الفريدة في التواصل غير الفعال بين الآباء والأبناء.

في دراسة أجرتها تيرنر وآخرون Turner, et al. (1998) حول تكيف المراهقين من خلال تصورهم (إدراكهم) للنزاعات الزوجية. استخدم الباحثون نموذج إطار السياق المعرفي، وإطار الأمان الانفعالي للبحث في المسارات المباشرة وغير المباشرة بين النزاعات الزوجية وتكيف المراهقين. تكونت عينة الدراسة من 203 من المراهقين بين ذكور وإناث. وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط مباشر بين النزاعات الزوجية، وبين تكيف المراهقين، أما بالنسبة الى المراهقين الذين ينتمون الى أسر تزيد فيها حدة النزاعات الزوجية فقد أظهروا مزيدا من صعوبات التكيف. وتبين وجود دليل غير مباشر للنزاعات الزوجية على تقييمات المراهقين المعرفية، وإدراك المراهق للعلاقة مع الوالدين، كما تبين أيضا وجود اختلاف في جنس المراهق كعامل توسط مهم.

أجرى ديفيز وكمنجز Davies and Cummings (1998) دراسة للتعرف على الأمان الانفعالي عند الأطفال كعامل يتوسط الارتباط بين العلاقة الزوجية وتكيف الأطفال، كما تدل عليه ردود الأفعال الانفعالية (كالحذر الشديد والهموم)، والتعرض المنظم لمشاعر الوالدين (التجنب والتدخل)، والتداخل في التمثيلات الداخلية في سياق تبادل العلاقات بين الوالدين. تكونت عينة الدراسة من56 طفلا، تراوحت أعمارهم بين 6–9 سنوات. وأظهرت النتائج أن جودة العلاقة الزوجية تؤدي إلى اختلاف الأمان الانفعالي لدى الاطفال، كما دلت عليه ردود أفعالهم، والتمثيلات الداخلية لديهم للعلاقة بين والديهم.

منهج الدراسة

استخدام المنهج التجريبي في الدراسة، حيث تم اختيار أفراد عينة الدراسة، وتوزيعها على مجموعتين تجريبية وضابطة، ومعالجة المتغيرات التابعة وهي: التكيف الزواجي وعلاقة الامهات بالأبناء من وجهة نظر الامهات ومن وجهة نظر الأبناء، من خلال قياس تأثير برنامج الإرشاد الجمعي، كمتغير مستقل، واستخلاص نتائج هذه المعالجة بهدف التعرف على مستوى تأثير البرنامج الإرشادي في تعديل التشويهات المعرفية لتحسين التكيف الزواجي وتحسين العلاقة مع الأبناء.

أفراد الدراسة

تكونت العينة التي اجريت عليها الدراسة من 54 زوجة تم اختيارهن من بين 79 زوجة تم اطلاعهن على نشرة وزعتها الباحثة عليهن وتحتوي على معلومات مبسطة عن مفهوم التكيف الزواجي والجوانب التي تعبر عنه في الحياة الزوجية كما وردت عند سبينير (Spanier 1976). وتم اختيار 54 من بين 79 زوجة ذكرن أنهن يعانين من مشاكل في التكيف الزواجي تبعا لما تم توضيحه في النشرة. وكان لكل منهن احد الابناء ملتحقا في صفوف دراسية، ما بين التاسع والاول

الثانوي، وتتراوح أعمارهم بين 14–17 سنة، حيث أفترض أن هذه الفئة العمرية من الأطفال قادرة على قراءة وفهم المعاني المتضمنة في مقياس العلاقة بين الامهات والأبناء، وتم اختيارهم ليمثلوا عينة الابناء في الدراسة بحيث يكونوا قادرين على الاستجابة على فقرات المقياس. بعد ذلك اعطيت كل زوجة في عينة الزوجات رقما واجريت عملية سحب عشوائي حيث قسمت عينة الزوجات الى مجموعتين تجريبية وضابطة.

أدوات الدراسة

أولا: مقياس التكيف الزواجي

تم تعريب المقياس من قبل أبي أسعد (2005)، والذي تم وضعه من قبل كل من بلوم ومهرابين (Blum and Mehraban, 1999) لقياس درجة التكيف الزواجي لدى المتزوجين. يتكون المقياس في صورته الأصلية من 35 فقرة.

يتمتع المقياس الأصلي بصدق عاملي، حيث أن فقرات المقياس تتجمع حول عامل واحد. كما يتمتع المقياس بالثبات، حيث كان ثبات الاتساق الداخلي (.94)، والثبات عن طريق الإعادة، و بفاصل زمني قدره ستة أسابيع هو (.83)، كما أن صياغة الفقرات في المقياس يمكن استخدامها مع كل من الزوج والزوجة.

بالنسبة للنسخة الاردنية المعربة، فقد تم استخراج الصدق والثبات للمقياس من خلال استخدام أربعة أساليب هي: الصدق المنطقي، والصدق التمييزي، والصدق التلازمي، وصدق البناء. وظهر أن المقياس مناسب للاستخدام في البيئة الاردنية (أبو أسعد 2005). ولغايات استخدام المقياس لهذه الدراسة، فقد تم تعديل صياغة بعض الفقرات باستخدام تعبير "زوجي" بدلا من شريك حياتي لأن عينة الدراسة تتكون من الزوجات فقط.

تم استخلاص مؤشرات الثبات للمقياس بطريقتين هما: الثبات عن طريق الإعادة وثبات الاتساق الداخلي. وتم تصحيح المقياس استنادا الى سلم إجابة مكون من خمس درجات تتراوح بين أوافق بدرجة مرتفعة وتعطى 5 درجات، ولا أوافق بدرجة مرتفعة وتعطى درجة واحدة. واحتوى المقياس على ثمانية عشرة فقرة إيجابية، وسبعة عشرة فقرة سلبية. وتم احتساب الدرجة الكلية على المقياس حيث تراوحت بين 35–175 درجة. بحيث يكون من يحصل على 35 درجة يتمتع باقل مستوى من التكيف الزواجي ومن يحصل على 175 درجة يتمتع بأعلى مستوى للتكيف الزواجي، اما من يحصل على درجة 105 فانه يتمتع بدرجة متوسطة من التكيف الزواجي.

وتم استخدام طريقة تصحيح المقياس كما وردت لدى أبي أسعد (2005)، حيث صحح المقياس استنادا الى سلم إجابة مكون من خمس درجات هي:

- أوافق بدرجة مرتفعة: وتعني الموافقة لدرجة كبيرة على وجود مضمون الفقرة مع الزوج، وتعطى (5) درجات.
- أوافق بدرجة بسيطة، وتعني الموافقة على مضمون الفقرة بدرجة بسيطة، وتعطى (4) درجات.
- بين الموافقة والرفض: وتعني التردد في الموافقة / أو عدم الموافقة بحيث تكاد تتساوى نسبة الموافقة أو عدمها على مضمون الفقرة، وتعطى (3) درجات.
- لا أوافق بدرجة بسيطة: وتعني أن المستجيبة على المقياس تميل أكثر إلى عدم الموافقة على ما جاء في مضمون الفقرة في علاقتها مع زوجها، وتعطي درجتان.
- لا أوافق بدرجة مرتفعة: وتعني أن المستجيبة على المقياس متأكدة من عدم قبولها لمضمون الفقرة في علاقتها مع زوجها، وتعطى درجة واحدة.

ثانيا: مقياس العلاقة بين الامهات والأبناء

تم تطوير مقياس لقياس العلاقة بين الامهات والأبناء، ويهدف المقياس إلى التعرف على طبيعة علاقة الامهات بالأبناء وعلاقة الأبناء بالأمهات، من خلال ثلاثة أبعاد تتمثل في: السلطة الوالدية، (الفقرات من 1–28)، الارتباط العاطفي مع الأبناء، (الفقرات من 29–51)، والوفاق الزواجي، (الفقرات من 52–73). وقد استخدم المقياس للتعرف على مستوى العلاقة بين الامهات والأبناء من وجهة نظر كل منهما، حيث وضعت نفس فقرات المقياس بصيغتين تخاطب إحداهما الامهات، والثانية الأبناء. فكان هناك نسخة للأمهات، ونسخة للأبناء.

بالنسبة لبعد السلطة الوالدية، فقد تم تعريفه على أنه يمثل نمط تعامل الامهات مع الأبناء، بهدف تحقيق تنشئة الأبناء وفق ما تراه الامهات مناسبا لصالح أبنائهن.وتمت صياغة فقرات المقياس التي تعبر عن السلطة الوالدية من خلال ثلاثة أنماط للسلطة الوالدية أشار إليها رايس (2001) Rice هي: النمط التسلطي Authoritarian، حيث يتشدد الآباء في هذا النمط فيما يتعلق بطاعة الآباء للأبناء، ويستخدمون القوة ليفرضوا السلوك الجيد على أبنائهم، ويكونون حريصين على أن يظل الأبناء خاضعين لهم، ويحولون دون استقلالية الأبناء، ولا يشجعون على تبادل الحوار، ولديهم نزعة لاستخدام القسوة في التعامل مع الأبناء، وقد قامت الباحثة بصياغة فقرات بعد النمط التسلطي من خلال وصف رايس (2001) Rice لنمط الآباء المتسلط، وتم التعبير عن هذا النمط من خلال الفقرات رقم: 4، 8، 11، 12، 16، 17، 19، 20، 22.

النمط الديمقراطي Democratic يرى رايس (2001) Rice أن

الآباء الذين يتبعون النمط الديمقراطي في تنشئة أبنائهم، يظهرون عناية في توجيه سلوك الأبناء ونشاطاتهم بطريقة عقلانية، ويشجعون على الحوار، ويظهرون حزما في ضبط سلوك الأبناء عندما يخالفون التعليمات، لكنهم لا يبالغون في ذلك، كما يعنى هذا النمط من الآباء باهتمامات الأبناء وحاجاتهم الفردية، لكنهم يضعون القواعد والمبادئ السلوكية لأبنائهم، ويتميزون بالحزم والمعقولية وبالدفيء والحنان والحب، ومعنيون بالتنشئة الاجتماعية لأبنائهم. وقد قامت الباحثة بصياغة فقرات بعد النمط الديمقراطي من خلال وصف رايس للنمط الديمقراطي للتنشئة الوالدية، وفقرات المقياس التي تعبر عن هذا النمط هي: 1، 2، 3، 5، 9، 13، 18، 21 ، 25، 26، 28.

النمط المتسيب Permissive ذكر رايس Rice (2001)، أن الآباء في نمط الوالدية المتسيب، لا يفرضون على أبنائهم أي قيود، يتقبلون سلوك الأبناء المندفع وأفعالهم دون أن يحاولوا التدخل لتهذيب سلوكهم، وبعض هؤلاء الآباء يدللون أبناءهم، وبعضهم لا فرق لديهم في هذا المجال حيث يتركون أبنائهم يفعلون ما يريدون في محاولة منهم لتجنب المسؤولية تجاههم. وقد قامت الباحثة بصياغة فقرات هذا البعد من خلال وصف نمط التنشئة الوالدية المتسيب، وعبرت الفقرات التالية في المقياس عن هذا النمط وهي: 6، 7، 10، 14، 15، 23، 24، 27.

أما بالنسبة لبعد الارتباط العاطفي، فقد تم استخدام الارتباط في العلاقة بين الامهات والأبناء، بمعنى الارتباط العاطفي والانفعالي، والذي يشير إلى استمرار المشاعر ذات العلاقة بهذا الارتباط مع مرور الزمن، بما في ذلك إحساس الأبناء بالأمان، حتى لو اضطروا الى الابتعاد عن أمهاتهم، الناشف (2007). ويعبر عن هذه المشاعر من خلال أنماط سلوكية معينة متبادلة بين طرفي العلاقة (الامهات والأبناء). ومن الأنماط السلوكية التي تعبر عن هذه العلاقة، تقديم الدعم والمساعدة، وتعبر عنه الفقرات رقم: 29، 30، 33، 34، 36، 39، 42. والمشاركة وتعبر عنها الفقرات رقم: 31، 32، 37، 38، والتفهم والتعاطف وتعبر عنه الفقرات رقم: 41، 44، 49، 50، 51، والنمذجة وتعبر عنها الفقرات رقم: 40، 43، 45، 46، 47، 48. وقد قامت الباحثة بصياغة فقرات هذا البعد تبعا لمعنى الارتباط العاطفي المشار إليه.

أما بالنسبة لبعد الوفاق الزواجي، فقد أستخدم ليشير الى درجة إحساس الامهات وإحساس الأبناء برضا الامهات وقبولهن لعلاقاتهن الزوجية. وقد استخدم مفهوم الوفاق الزواجي كمرادف لمفهوم التكيف الزواجي، حيث يتعامل مقياس التكيف الزواجي مع أربعة جوانب في العلاقة الزوجية كما حددها سبينير Spanier (1976) وهي:

أولا: التجانس بين الزوجين، ويشير إلى درجة الاتفاق الزواجي حول أمور مثل التمويل العائلي، أمور التسلية والدين، فلسفة الحياة، ومهمات البيت. وقد قامت الباحثة بصياغة فقرات تعبر عن التجانس بين الزوجين وتحمل جميعها مضامين هذا المفهوم كما جاءت في الفقرات التي تحمل الأرقام التالية: 52، 53، 57، 67، 68.

ثانيا: الرضا الزواجي بشكل عام، ويتعلق بالالتزام في الاستمرار بالعلاقة الزوجية، والرضا بما يتطلبه الزواج من مهام، كما يتصل بالطمأنينة تجاه الشريك. وقامت الباحثة بصياغة فقرات هذا الجانب لتعبر عن هذه المضامين، كما هي في الفقرات التي تحمل الارقام التالية: 54، 55، 59، 61، 63.

ثالثا: التماسك الزواجي، ويشير إلى تكاتف الازواج وتضامنهم معا رغم التحديات التي تواجههم، والتعاون في إنجاز الاعمال وتوزيع المسؤوليات، والمشاركة في الاهتمامات الشائعة. وقد تمت صياغة فقرات جانب التماسك الزواجي في إطار هذه المضامين المعبرة عنه، كما هي في الفقرات التي تحمل الارقام التالية: 56، 60، 62، 64، 65، 66، 69.

رابعا: التعبير عن المحبة والعطف في التكيف الزواجي، ويشير إلى التعبير عن الود والحنان والعطف نحو الشريك وإقامة علاقات جنسية تستند إلى هذه المحبة. وتمت صياغة فقرات المقياس الخاصة بالتعبير عن المحبة والعطف كجانب من جوانب التكيف الزواجي، وهذه الفقرات هي: 58، 70، 71، 72، 73.

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام نوعين من الصدق هما: صدق المحتوى، وصدق البناء. وعرض المقياس على أحد عشر محكما من المختصين في مجال الإرشاد النفسي وعلم النفس في الجامعات الاردنية، الحكومية والخاصة، وهي: الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك والجامعة الهاشمية، وجامعة الزرقاء الاهلية، وجامعة إربد الاهلية، وجامعة عمان العربية للدراسات العليا.وطلب من المحكمين بيان صلاحية العبارة لقياس ما وضعت لقياسه، وذلك بعد اطلاعهم على أبعاد المقياس وأهدافه. كما طلب منهم بيان مدى وضوح العبارة وإقتراح التعديلات المناسبة. وتم اعتماد معيار اتفاق 8 محكمين للحكم على صلاحية الفقرة لتبقى ضمن المقياس. وكان عدد فقرات المقياس قبل إجراء صدق المحتوى عليها 108 فقرات. وبناء على الاقتراحات المقدمة من المحكمين، فقد تم تغيير صياغة العديد من الفقرات، وحذف بعضها لتكرارها،

وأصبح عدد فقرات المقياس النهائية 73 فقرة لقياس الجوانب المختلفة للأبعاد الكلية للمقياس.

تم التحقق من تجانس الفقرات وهو مؤشر من مؤشرات صدق البناء، من خلال حساب معامل ارتباط الفقرة مع البعد الذي تنتمي إليه. وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات المكونة للبعد الاول (السلطة الوالدية) والدرجة الكلية، بين 0,34- 0,64 وتراوحت معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثاني (الارتباط العاطفي) والدرجة الكلية بين 0,30 – 0,73. كما تراوحت معاملات الارتباط بين فقرات البعد الثالث (الوفاق الزواجي) والدرجة الكلية بين 0,34 – 0,81، وكانت جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية.

وتم إجراء نوعين من الثبات لنسختي مقياس العلاقة بين الامهات والأبناء، وهما: الثبات عن طريق الإعادة، والثبات عن طريق الاتساق الداخلي.

طبق المقياس على عينة مكونة من 30 زوجة من غير أفراد الدراسة، ممن لديهن أبناء، تتراوح أعمارهم بين 14-17 سنة (ذكورا أو إناثا). وقد طبق المقياس عليهن مرتين بفارق زمني 13 يوما. وتم حساب الثبات بين المرتين باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation وبلغ معامل الثبات ,83 واعتبرت هذه النسبة مقبولة لغايات الدراسة.

وتم استخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach Alpha للحصول على ثبات الاتساق الداخلي لمقياس العلاقة بين الامهات والأبناء (على عينة من الزوجات، عدد أفرادها 30)، حيث بلغ معامل الثبات ,82. واعتبرت هذه النسبة مقبولة لغايات هذه الدراسة. كما تم حساب ثبات مقياس العلاقة بين الامهات والأبناء (نسخة الأبناء)، عن طريق الإعادة، وعن طريق الاتساق الداخلي، حيث تم تطبيق المقياس مرتين بينهما 15 عشر يوما، على عينة من الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين 14-17 سنة في الصفوف التاسع والعاشر والاول الثانوي، وعددهم 34 طالبا وطالبة من غير أفراد عينة الدراسة، وتم حساب معامل الارتباط بين مرتي التطبيق، حيث بلغ ,90 واعتبرت هذه النسبة مقبولة لغايات الدراسة.

وتم استخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach Alpha للحصول على ثبات الاتساق الداخلي لمقياس العلاقة بين الامهات والأبناء (نسخة الأبناء) بعد تطبيقه على عينة مكونة من 34 طالبا وطالبة، حيث بلغ معامل الثبات، ,91 واعتبرت هذه الدرجة مناسبة لاستخدام المقياس في الدراسة.

تصحيح المقياس

يتكون مقياس العلاقة بين الامهات والأبناء من73 فقرة لكل نسخة من نسختيْ المقياس (نسخة الامهات ونسخة الأبناء). وتم تصحيح المقياس استنادا الى سلم إجابة مكون من أربع درجات على الشكل التالي:

- أوافق بشدة: وتعني الموافقة على مضمون الفقرة بدرجة مرتفعة جدا ويعطى لها (4) درجات.
- أوافق: وتعني الموافقة على مضمون الفقرة بدرجة بسيطة أقل من (أوافق بشدة) ويعطى لها (3) درجات.
- لا أوافق: وتعني أنني لا أقبل ما جاء في مضمون الفقرة، ويعطى لها درجتان.
- لا أوافق بشدة: وتعني أنني لا أوافق على الاطلاق على جاء في مضمون الفقرة، وتعطى درجة واحدة. وكانت جميع فقرات المقياس إيجابية، باستثناء 19 فقرة هي: 4، 6، 8، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 19، 20، 22، 23، 24، 26، 27، 32، 38، حيث اعتبرت جميعها فقرات سلبية. ولأغراض البحث فقد تم احتساب الدرجة الكلية على المقياس حيث تراوحت بين (73- 292)، وقد عكست الفقرات السلبية لاحتساب هذه الدرجة، ويوصف المفحوص الذي تقترب درجته الكلية على المقياس من الحد الاعلى (292) بأن علاقته بأمه ممتازة، والمفحوص الذي تقترب درجته من الحد الأدنى (73) بأن علاقته بأمه ضعيفة. أما إذا كانت المستجيبة هي الام وحصلت على درجة تقترب من الحد الاعلى فإن علاقتها بابنها توصف بأنها ممتازة، في حين توصف الام التي تقترب درجة استجابتها على المقياس من الحد الادنى، بأن علاقتها بأبنائها ضعيفة.

ثالثا: برنامج الإرشاد الجمعي لتعديل التشويهات المعرفية لتحسين مستوى التكيف الزواجي والعلاقة مع الأبناء.

الاهداف العامة

1. التعرف على أثر الأفكار اللاعقلانية على العلاقة الزوجية.
2. تنمية الإحساس بالمسؤولية في العلاقة الزوجية.
3. إتاحة الفرصة أمام المتزوجين للتعبير عن الأفكار والمشاعر المختلفة حول الذات والاخر، وحول الأدوار الفردية والمشتركة لكل من الزوجين.
4. تطوير استراتيجيات التعامل الوالدية.

محتوى البرنامج

تكون برنامج الإرشاد الجمعي من عشرين جلسة إرشادية، تضمنت كل جلسة عددا من الاجراءات النظرية والعملية تم تنفيذها خلال عشرة لقاءات، بمعدل جلستين لكل لقاء، واستمر كل لقاء لمدة ثلاث ساعات.

اجراءات التنفيذ

عرض البرنامج قبل تطبيقه، على خمسة من المختصين في مجال الإرشاد النفسي، من الجامعة الاردنية والجامعة الهاشمية، حيث أبدوا الملاحظات، وتم إحداث بعض التعديلات على جلسات البرنامج في ضوء هذه الملاحظات.وتم بناء مواضيع وجلسات البرنامج بشكل عام، استنادا الى أساسيات العلاج السلوكي المعرفي التي تنطلق من وجود عدد من التشويهات المعرفية تكون جزءا أساسيا في البنية المعرفية للفرد، وتؤثر على نمط تعامله مع ذاته، وعلى أسلوب تعامله وإدراكاته لعلاقاته مع الاخرين، بما في ذلك العلاقة بين الزوجين. حيث قام المعنيون بالعلاج السلوكي المعرفي الزواجي .Cognitive Marital Behavior Therapy (CMBT) بالتأكيد على أهمية تقييم الجوانب المعرفية في العلاقة الزوجية، والتي غالبا ما تمنع أي تغير إيجابي في العلاقة بين الزوجين. Weiss and Heyman (as cited n Bellack, et al., 1998). أثناء الإعداد لبرنامج التدريب الإرشادي، سواء من حيث كتابة الجلسات أو التواصل مع أفراد العينة، تم مراعاة توفر خصائص معينة في البرنامج، كبرنامج علاج معرفي، يهدف الى تحسين مستوى التكيف الزواجي لدى المتزوجين، وللحيلولة دون الاضطرابات النفسية الناتجة عن عدم التكيف الزواجي.حيث صمم البرنامج في ضوء ما أشار اليه فريمان وديفيز Freeman and Davis (as cited in Bellack, et al. (1998 فيما يتعلق بطبيعة المواضيع المطروحة، وعدد الجلسات بحيث تتراوح ما بين 12–20 جلسة، وتطبق خلال مدة زمنية لا تتجاوز 20 اسبوعا مع مراعاة طول الجلسة والظروف الخاصة بالمسترشد. وتم الاتفاق على لقاء المشاركات في إطار هذه الإعتبارات.

تم تخصيص الجلسة الاولى من البرنامج للتعارف والتعريف بطبيعة البرنامج، من خلال عرض مخطط تنظيمي يبين أهداف البرنامج، وعدد جلساته، وأبرز الاستراتيجيات المستخدمة في كل جلسة، ودور المرشد ودور المشاركات، إضافة الى مواضيع الجلسات وأهداف كل جلسة، وفي نهاية الجلسة تم توزيع نموذج لحالة زوجين، طلب من المشاركات قراءتها لمناقشة أفكار الزوجين من خلالها في الجلسة التالية.

في الجلسة الثانية من البرنامج تم عرض إطار مفاهيمي حول الكيفية التي تتشكل بها البنية المعرفية للفرد، وما ينتج عنها من أفكار تلقائية، مشوبة بما يعرف في النظرية السلوكية المعرفية بالتشويهات المعرفية. تم تعريف التشويهات المعرفية على أنها مجموعة أفكار عامة توجه عملية التفكير باتجاه خاطئ، وتؤدي بصاحبها الى تكوين استنتاجات مبنية على معلومات غير مناسبة وغير صحيحة (Corey, 2000). وقد ناقشت المشاركات المعاني المتضمنة في هذا التعريف، وتم تصنيف أفكار الزوجين ضمن ثلاث فئات هي: أفكار عن العلاقة الزوجية، وأفكار عن دور المرأة والرجل، ثم أفكار عن الرجولة بشكل عام. قامت المشاركات بمناقشة تأثير هذه الافكار على العلاقة الزوجية. وأجرى نقاش للتعرف على مصادر تكوين هذه الافكار، والعوامل المؤثرة فيها، وطلب من المشاركات وضع عدد من الافكار ذات العلاقة بالتشويهات المعرفية وإحضارها للجلسة التالية.

ونظرا لطبيعة هذا البحث الخاصة بتأثير برنامج إرشادي لتعديل التشويهات المعرفية لتحسين العلاقة الزوجية والعلاقة مع الأبناء، فقد تم التركيز على التشويهات المعرفية التي أتفق الباحثون على أنها خاصة في التأثير على العلاقات الزوجية، ويمتد تأثيرها على علاقة الآباء بالأبناء. وتم تركيز جلسات البرنامج من الجلسة الثالثة وحتى الجلسة السادسة عشر على هذه التشويهات المعرفية، بواقع جلستين لكل تشويه معرفي، يكون له تأثير على العلاقة بين الزوجين فقط، في حين خصص أكثر من جلستين لبعض التشويهات المعرفية التي تم تناولها من حيث تأثيرها على العلاقة الزوجية وعلاقة الآباء بالأبناء، كما هو موضح تاليا:

الانتباه الانتقائي Selective Attention (الجلستين3 و4)، وتم تعريفه على أنه: عملية إدراكية يتم فيها تجاهل الجوانب الإيجابية في الموقف وعزلها، والتركيز على إظهار الجوانب السلبية فقط. وقد وزع على المشاركات نموذجا لحالة زوجية، ثم مناقشة الحالة والتعرف على الافكار السلبية التي اختار كل من الزوج والزوجة التركيز عليها، واستخدم نموذج تسجيل الافكار في المراقبة الذاتية للتعرف على الافكار والمشاعر والادلة على صحة أو عدم صحة هذه الافكار التلقائية لدى الزوجين، وتأثير ذلك على التفاعل بينهما. وقامت المشاركات باقتراح أفكار بديلة، والتعرف على تأثير هذه الافكار البديلة على التفاعل الزواجي، ومقارنة أداء الزوجين من خلال ما حدث في المراقبة الذاتية للأفكار.

الافتراضات: Assumptions، (الجلستين 5، 6) وهي معتقدات أساسية حول طبيعة العلاقة الحميمية بين الزوجين، وتصبح هذه المعتقدات مشكلة عندما تستند الى معلومات غير دقيقة أو غير محددة، ولا ينطبق مضمونها على الزواج بشكل عام، او على العلاقة الزوجية بين رجل وزوجته بشكل خاص. وفي هاتين الجلستين استخدمت استراتيجيات الحوار ونموذج مراقبة المشاعر، ولعب الادوار على مواقف أعدتها المشاركات، وتم التعرف على افتراضات الزوج والزوجة، من خلال تمثيل

الادوار وتحديد ردود أفعال الزوجين إزاء افتراضات بعضهما البعض، ووضعت المشاركات الملاحظات والاقتراحات للكيفية التي يمكن من خلالها تغيير مشاعر وأفكار الزوجين لإحداث التأثير الإيجابي في العلاقة بينهما.

الاستدلال الانفعالي Emotional Reasoning، خصصت أربعة جلسات لهذا التشويه المعرفي، منها جلستان للبحث في أثر الاستدلال الانفعالي على العلاقة الزوجية،(الجلسات7 و8)، وجلستان للبحث في تأثير هذا التشويه على علاقة الامهات بالأبناء (9 و10). وعرّف الاستدلال الانفعالي على أنه عملية ذهنية موجهة بالحوار الذاتي للبحث عن أسباب تبدو منطقية، لسلوك يستدل من خلاله على وجود مشاعر معينة لدى صاحبها (Datillio and Freeman,2000, p38) ستخدمت استراتيجيات الحوار وتحليل الموقف في الجلسات الخاصة بتأثير الاستدلال الانفعالي على العلاقة الزوجية، واستراتيجيات الحوار، والحديث مع الذات ولعب الادوار في الجلسات الخاصة بالعلاقة بين الأمهات والأبناء. وقامت مجموعة من الامهات بتمثيل دور الأبناء، حيث لخّصن الافكار في الحوار مع الذات لدى المراهق، وتوضيح مشاعر المراهق إزاء الافكار التي تدور في ذهنه. وقامت المشاركات اللواتي قمن بدورهن كأمهات، بتسمية الافكار في الحوار الذاتي، وتوضيح المشاعر التي تعبر عن أفكارهن، مما أتيح لمجموع المشاركات من مقارنة الأفكار والمشاعر لدى المراهقين وأمهاتهم كوسيلة للتعرف على هذه الجوانب التي تؤثرعلى علاقة الامهات بالأبناء، وتم عرض الافكار الخاصة بما يريده المراهق من والديه استنادا إلى ما أشار اليه رايس (2001) Rice حول ما يريده المراهق من والديه.

المعايير Standards (الجلستان 11 و12): عرفت المعايير على أنها مجموعة أفكار تتكون في إطار ما سمي بالأبنية المعرفية، وتختلف في طبيعتها من شخص إلى آخر تبعا للتجربة الفردية للشخص. وفي العلاقة الزوجية فإن المعايير تشير إلى أفكار الزوجين لما يجب أن يكون عليه شريك الحياة، وقد تتسم هذه الافكار باللاعقلانية ولا تتحقق في شريك الحياة مما ينتج عنها مشكلات تؤثر في صميم العلاقة الزوجية. استخدمت استراتيجية العصف الذهني في هذه الجلسات من خلال عبارات تحمل كل منها جانبا من الجوانب المتعلقة بالمعايير، ومن ثم قامت المشاركات بوضع قائمة بالمعايير التي تظهر بين الزوجين، وعرض مخططا يبين كيفية تكون المعايير لدى الزوجين ومصدر التباين في محتواها لدى كل منهما. ورغم أن الزوجين قد يحملان نفس المعايير، لكن الاختلاف بينهما يكون في أولوية هذه المعايير لدى كل منهما.

ومن خلال النقاش تعرفت المشاركات على نوعين من المعايير من حيث ظهورها في العلاقة الزوجية وهي: معايير معلنة وتكون واضحة ويعبر عنها لفظيا من قبل الزوجين, ومعايير ضمنية يتفق الزوجان عليها دون أن يصرحا بها، وإن كانت تظهر من خلال تفاعلهما معا.

العزو Attribution (الجلستان 13 و14)، تم تعريف العزو على أنه عملية إدراكية يقوم من خلالها أحد الزوجين، بتفسير سلوك الطرف الاخر أثناء الموقف. ونوقش مفهوم العزو من حيث كونه يتمثل في وجود نزعة لدى الزوجين للقيام بتفسيرات ثابتة وعامة إزاء المواقف التي تعترض حياتهما، من خلال عملية إلقاء اللوم على الطرف الاخر كمتسبب في حدوث المشكلات. استخدم في هاتين الجلستين استراتيجيات الحوار وتحليل الموقف، ونوقشت مفاهيم الثبات والعمومية وإلقاء اللوم في ظاهرة العزو، من خلال مواقف قامت المشاركات باقتراحها، وتم بيان مصدر تكوين أنماط العزو لدى الزوجين، وتصنيف العزو الى عزو سلبي يهدم العلاقة الزوجية، ونمط عزو إيجابي يدعم هذه العلاقة.

التوقعات Expectancies (الجلستان 15 و16)، تم تناول التوقعات من حيث مفهومها في العلاقات الزوجية، والتوقعات بين الامهات والأبناء، واستخدمت استراتيجيات الحوار وتقديم المعلومات في الجلسة (15) حيث تم البحث في التوقعات في العلاقة الزوجية من خلال وجود نوعين منها: الاول, يتمثل في توقعات التفاعل مع الاخرين, حيث يكون هناك توقع مسبق ناتج عن سلوك يقوم به الزوج أو الزوجة، وتكون استجابة أحدهما للآخر متأثرة بمثل هذا التوقع، وليس من خلال حقيقة ما يحدث في الموقف. والثاني: يتمثل في توقع الفعالية Efficacy expectation حين يعتقد أحد الزوجين أو كلاهما بقدرته على التعامل بكفاءة مع المواقف المختلفة التي يواجهانها. أما بالنسبة للتوقعات وتأثيرها على علاقة الامهات بالأبناء، فقد قسمت التوقعات من حيث نتائجها السلوكية إلى توقعات سلبية وتوقعات إيجابية، وتمثلت التوقعات في العلاقة مع الأبناء من خلال وجود مجموعة من الافكار والطموحات لدى الوالدين يسعيان الى تحقيقها من خلال أبنائهم. وقد استخدمت استراتيجيات الحوار، وتقديم المعلومات، والتخيل الموجه، من خلال موقف تم اقتراحه من المشاركات، ويتكرر حدوثه بين الأمهات والأبناء.

الجلسات (17–19)، خصصت للتدريب على آليات التعامل بين الزوجين، من خلال الدعم المتبادل بينهما إزاء التعامل مع سلوكيات الأبناء، تم الاستعانة بجلسات تدريب مختصرة ومكثفة تعرف بجلسات التدخل لزيادة دعم الزوجين

لبعضهما البعض Partner Support Training (Dadds, et al., 1987). استخدم في هذه الجلسات استراتيجيات سلوكية معرفية تمثلت في لعب الادوار، والحوار والعصف الذهني والتغذية الراجعة واستخدام مهام الواجبات المنزلية، اختارت الباحثة هذه الجلسات، كون التشويهات المعرفية التي تضمنتها جلسات البرنامج من 3–16 تم التركيز فيها على التشويهات المعرفية والافكار التلقائية, حيث يكون لدى الزوجين اختلاف فيها تبعا للبنية المعرفية لكل منهما، خاصة ما يتعلق منها بتنشئة الأبناء، واختلاف معايير الزوجة والزوج حول أمور التنشئة الوالدية مما قد يؤدي إلى مشاكل تؤثر على التكيف الزواجي بينهما. ويرى هالفورد وماركمان Halford and Markman (1997)، أن تعلم المهارات في هذا التدريب تعتبر مهمة بشكل خاص عندما يكون هناك صراع إزاء وجهات النظر المختلفة بين الزوجين حول أمور تتعلق بالتنشئة الوالدية. من هنا فإن الدعم المتبادل بين الزوجين فيما يتعلق بالتعامل مع مشكلات الاطفال السلوكية، يهدف الى تقريب وجهات نظر الزوجين حول أمور تنشئة الأبناء من خلال ثلاثة محاور هي: المحادثات اللبقة، ودعم شريك الحياة، والمناقشة حول حل المشكلات، ووزعت هذه المحاور بالترتيب على الجلسات الثلاث. قامت المشاركات باقتراح عدد من المواقف التي يتكرر حدوثها بين الآباء والأبناء، ومن خلال الاستراتيجيات المعرفية تم تطبيق المفاهيم المختلفة المتعلقة بموضوع كل الجلسة من خلال المواقف المقترحة على النحو التالي:

الجلسة (17): "المحادثات اللبقة بين الزوجين"، حيث نوقشت الاهداف التي تحققها المحادثات اللبقة وخطواتها، وتم تمثيل موقف عام يتكرر بين الآباء والأبناء، وسجلت المشاركات الملاحظات حول سلوك الزوجين في الموقف أثناء تمثيل الدور أول مرة، وفي المرة الثانية تم تمثيل الموقف من خلال اقتراحات بديلة للحديث الذي يدور بين الزوجين مع إتباع خطوات المحادثات اللبقة التي نوقشت في الجلسة.

الجلسة: (18) "دعم شريك الحياة"، حيث نوقشت خطوات دعم الشريك، وتم تمثيل الادوار لموقف اقترحته المشاركات، وسجلت الملاحظات حول انفعالات الزوجين أثناء الموقف وردود أفعالهما، قبل وبعد استخدام خطوات دعم شريك الحياة.

الجلسة: (19) المناقشة حول حل المشكلات: اتبع في هذه الجلسة استراتيجيات حل المشكلات، من خلال تحديد مكان معين لمناقشة المشكلة، وتحديد المشكلة وتسمية السلوكيات المرتبطة بها، وتبادل الزوجين للرأي حول الحلول المناسبة لهذه المشكلة، ثم مناقشة كل حل على حدة, وبيان إيجابياته وسلبياته، واختيار أفضل الحلول، والاتفاق على موعد لمناقشة الحل الذي تم اختياره، وقامت المشاركات بتطبيق هذه الخطوات على حالة تم اقتراحها، وناقشت المشاركات أهمية وجود الدعم المتبادل بين الزوجين والفوائد التي يحققها لكل منهما على حدة، وعلى علاقتهما الزوجية بشكل عام.

1–الجلسة (20) تم فيها إنهاء وتقييم البرنامج وتزويد المشاركات بشريط ممغنط يحتوي جلسات البرنامج كلها.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل

- البرنامج الإرشادي لتعديل التشويهات المعرفية.

المتغيرات التابعة:

- التكيف الزواجي.
- علاقة الامهات بالأبناء من وجهة نظر الامهات.
- علاقة الامهات بالأبناء من وجهة نظر الأبناء.

تصميم الدراسة

تم تقسيم عينة الدراسة الى مجموعتين تجريبية وضابطة. تكونت كل مجموعة من الزوجات والابناء. وقد طبق على أفراد المجموعتين مقاييس التكيف الزواجي, ومقياس العلاقة بين الامهات والأبناء: نسخة الامهات ونسخة الأبناء على النحو التالي:

التوزيع العشوائي	المجموعة	اختبار قبلي	معالجة تجريبية	اختبار بعدي
R	EG	01,02,03	X	01,02,03
R	CG	01,02,03	-------	01,02,03

الإجراءات

تم إجراء الدراسة في الفترة الواقعة ما بين 2009/5/1 – 2009/8/1، وقد تم جمع عينة الدراسة، من خلال قيام الباحثة بزيارات ميدانية لعشر مدارس لديها طلبة في الصفوف، ما بين التاسع والاول ثانوي، إضافة الى الأماكن التي توجد بها مجموعات نسائية وعددها 7، كالجوامع ومراكز تحفيظ القرآن،

كذلك تم التواصل مع شبكة الأصدقاء والمعارف من أجل جمع أكبر عدد من الزوجات الراغبات في المشاركة بالدراسة، حيث تم اعطائهم النشرة المتعلقة، وقد تم التأكد من توضيح طبيعة الدراسة وأهدافها، حتى يتمكن المعنيون من الأصدقاء والمعارف من توضيح الفكرة بدورهم للزوجات الراغبات بالمشاركة، ممن لديهن أبناء تتراوح أعمارهم ما بين 14–17 سنة. وتم السحب العشوائي ثانية لعدد الزوجات الأربعة والخمسين (54) لتوزيعها بين المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث تم سحب أرقام أفراد المجموعة التجريبية وكانت 29 رقما لتمثل الزوجات المشاركات في المجموعة التجريبية تحسبا لانسحاب اي منهن اثناء تطبيق جلسات البرنامج، في حين تم سحب أرقام المجموعة الضابطة وكان عددها 25 رقما لتمثل الزوجات المشاركات في المجموعة الضابطة، قبل البدء في تطبيق جلسات البرنامج، أجري اختبار قبلي على عينة الدراسة. واستجابت الزوجات في المجموعتين التجريبية والضابطة، وأعيد تطبيق المقاييس على الزوجات والابناء في المجموعتين التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الارشادي على المجموعة التجريبية، ومن ثم تم إجراء التحليل الإحصائي لاستخلاص النتائج.

النتائج

هدفت الدراسة الحالية الى استقصاء أثر برنامج إرشادي لتعديل التشويهات المعرفية بهدف تحسين التفاعل بين المتزوجين، وتحسين مستوى العلاقة بين الامهات والأبناء. وقد تم تطبيق هذه الدراسة على عينة مكونة من 54 زوجة ولديهن أبناء (ذكور وإناث)، تتراوح أعمارهم بين 14–17 سنة.

وللتأكد من صحة فرضية الدراسة الاولى من حيث وجود علاقة ارتباط بين متغيرات التكيف الزواجي والعلاقة المتبادلة بين الامهات والأبناء، كما يدركها كل من الامهات والأبناء. فقد تم حساب معاملات الارتباط بين التكيف الزواجي والعلاقة بين الامهات والأبناء، على التطبيق القبلي كما يتضح في جدول (1).

الجدول (1)

معاملات الارتباط بين التكيف الزواجي وعلاقة الامهات بالأبناء من وجهة نظر الأمهات والأبناء

	التكيف الزواجي			
	الامهات		الأبناء	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السلطة الوالدية	0,36	0,01	0,16	0,26
الارتباط العاطفي	0,63	0,000	0,38	0,01
الوفاق الزواجي	0,57	0,000	0,31	0,03
الدرجة الكلية	0,61	0,000	0,36	0,01

يتضح من جدول (1) وجود علاقة ارتباط بين التكيف الزواجي وكل من الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس العلاقة المتبادلة بين الامهات والأبناء كما تدركها الامهات. وكذلك وجود علاقة ارتباط بين التكيف الزواجي وكل من الدرجة الكلية واثنين من الأبعاد الفرعية لمقياس العلاقة المتبادلة بين الأمهات والأبناء كما يدركها الأبناء، هما بعدا الارتباط العاطفي والوفاق الزواجي. كما لم يكن هناك علاقة ارتباط بين التكيف الزواجي والسلطة الوالدية من وجهة نظر الأبناء، وفي ضوء هذه النتيجة فان فرضية الدراسة الاولى تبدو مقبولة.

وللتحقق من صحة الفرضية الثانية التي تشير الى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى $\alpha = 0,05$)، في درجة التكيف الزواجي بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لبرنامج تعديل التشويهات المعرفية، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية القبلية والبعدية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأفراد في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التكيف الزواجي، وكانت النتائج كما يبينها جدول (2).

يتضح من جدول (2) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية القبلية والبعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة. فقد بلغ المتوسط القبلي في المجموعة التجريبية 3,18، في حين بلغ المتوسط البعدي لنفس المجموعة 03,41 وبلغ المتوسط القبلي للمجموعة الضابطة 2,97، في حين بلغ المتوسط البعدي لنفس المجموعة 2,83، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية، تم إجراء تحليل التباين المشترك ANCOVA. ويوضح جدول (3) نتائج هذا التحليل.

الجدول (2)

المتوسطات القبلية والبعدية لاستجابات المفحوصين على مقياس التكيف الزواجي وفقا لمتغير المجموعة (التجريبية والضابطة)

	المجموعة			
	التجريبية		الضابطة	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
القبلية	3,18	،19	2,97	,30
البعدية	3,41	,077	2,83	,30

الجدول (3)

تحليل التباين المشترك ANCOVA لدلالة الفروق في التكيف الزواجي بين المجموعتين التجريبية والضابطة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف"	مستوى الدلالة
التكيف الزواجي (قبلي)	13,11	1	13,11	403,7	،000
المجموعة	4,27	1	4,27	131,34	,000
الخطأ	1,53	47	،03		
المجموع الكلي	19,10	49			

من خلال النظر إلى جدول (3) يتضح أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية (عند مستوى α= 0,05) في درجة التكيف الزواجي بين المجموعتين التجريبية والضابطة. حيث بلغت قيمة ف 403,7، 34، 131. وتبين من المتوسطات البعدية المعدلة أن هذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط البعدي المعدّل لها 3,96، في حين بلغ المتوسط البعدي المعدّل للمجموعة الضابطة 3,37، كما هو مبين في جدول (4).

الجدول (4)

المتوسطات البعدية المعدّلة للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التكيف الزواجي

المجموعة	المتوسط	الخطأ المعياري
التجريبية	3,96	,04
الضابطة	3,37	،04

وفي ضوء هذه النتيجة فان فرضية الدراسة الثانية تبدو مقبولة.

وللتحقق من صحة الفرضية الثالثة والتي تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى α = 0,05) في علاقة الامهات بالأبناء كما تدركها الامهات، بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لبرنامج تعديل التشويهات المعرفية، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية القبلية والبعدية والإنحرافات المعيارية لإستجابات الأفراد في المجموعتين التجريبية والضابطة، على مقياس العلاقة بين الامهات والأبناء من وجهة نظر الامهات. وكانت النتائج كما يوضحها جدول (5).

يتضح من جدول (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية القبلية والبعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة. ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية، تم إجراء تحليل التباين المشترك متعدد الأبعاد MANCOVA، حيث كانت النتائج كما هي مبينة في جدول (6).

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية القبلية والبعدية لاستجابات المفحوصين على مقياس العلاقة بين الامهات والأبناء من وجهة نظر الأمهات وفقا لمتغير المجموعة (التجريبية والضابطة)

البعد		المجموعة			
		التجريبية		الضابطة	
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
السلطة الوالدية	القبلية	3,10	,794	2,94	،21
	البعدية	3،28	,140	2,92	,24
الارتباط العاطفي	القبلية	3,13	,224	2،90	,36
	البعدية	3،39	,132	2,74	,35
الوفاق الزواجي	القبلية	3,35	,213	3,10	,52
	البعدية	3,60	,143	2,83	,47

الجدول (6)

تحليل التباين المشترك متعدد الأبعاد MANCOVA لدلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد العلاقة بين الامهات والأبناء من وجهة نظر الأمهات

	قيمة ولكس لمبدا Wilks' Lambda	"ف"	مستوى الدلالة
المجموعة	,24	45,63	,000

يتضح من جدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى α = 0,05) بين أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية بشكل عام، فقد بلغت قيمة "ف" 45,63.

ولمعرفة في أي الأبعاد كان هناك فروقا بين المجموعتين التجريبية والضابطة، فقد تم استخراج نتائج تحليل التباين المشترك ANCOVA لكل بعد من أبعاد علاقة الامهات بالأبناء، كما هو مبين في جدول (7).

الجدول (7)

تحليل التباين المشترك ANCOVA لدلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة لكل بعد من أبعاد علاقة الامهات بالأبناء من وجهة نظر الأمهات

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف"	مستوى الدلالة
السلطة الوالدية	المجموعة	,63	1	,63	31,5	,000
	الخطأ	1,06	45	,02		
	المجموع الكلي	3,54	49			
الارتباط العاطفي	المجموعة	2,48	1	2,48	82,32	,000
	الخطأ	1,36	45	,03		
	المجموع الكلي	8,77	49			
الوفاق الزواجي	المجموعة	3,89	1	3,89	97,25	,000
	الخطأ	1,76	45	,04		
	المجموع الكلي	13,36	49			

يتضح من جدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة في جميع أبعاد مقياس علاقة الامهات بالأبناء (من وجهة نظر الأمهات). حيث كانت قيمة ف على التوالي (31,5، 82,32، 97,25). وقد كانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، كما يتضح من المتوسطات الحسابية المعدلة لأبعاد مقياس علاقة الامهات بالأبناء من وجهة نظر الأمهات في جدول (8).

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية البعدية المعدّلة للمجموعتين التجريبية والضابطة لأبعاد مقياس علاقة الامهات بالأبناء من وجهة نظر الأمهات

	مجموعة			
	تجريبية		ضابطة	
	المتوسط	الخطأ المعياري	المتوسط	الخطأ المعياري
السلطة الوالدية	3,22	,03	2,98	,03
الارتباط العاطفي	3,31	,04	2،82	,04
الوفاق الزواجي	3,52	,04	2 ,91	,04

يتضح من جدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أبعاد علاقة الامهات بالأبناء، من وجهة نظر الامهات، بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية. فقد بلغت متوسطات أبعاد علاقة الامهات بالأبناء في المجموعة التجريبية على التوالي: 3,22، 3,31، 3,52، في حين بلغت متوسطات أبعاد علاقة الامهات بالأبناء في المجموعة الضابطة: 2,98، 2,82، 2,91. مما يشير الى قبول الفرضية الثالثة.

وللتحقق من صدق الفرضية الرابعة التي تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى $\alpha = 0,05$) في علاقة الامهات بالأبناء كما يدركها الأبناء بين المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى لبرنامج تعديل التشويهات المعرفية، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية القبلية والبعدية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأفراد في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس العلاقة بين الامهات والأبناء من وجهة نظر الأبناء، كما يتضح في جدول (9).

يتضح من جدول (9) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية القبلية والبعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة. ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية, تم إجراء تحليل التباين المشترك متعدد الأبعاد MANCOVA، وكانت النتائج كما يبينها جدول (10).

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية القبلية والبعدية لاستجابات المفحوصين على مقياس العلاقة بين الامهات والأبناء من وجهة نظر الأبناء وفقا لمتغير المجموعة (التجريبية والضابطة)

البعد		المجموعة			
		التجريبية		الضابطة	
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
السلطة الوالدية	القبلية	2,99	24,	2,75	17,
	البعدية	3,30	17,	2,72	14,
الارتباط العاطفي	القبلية	3,11	40,	2,68	36,
	البعدية	3,44	17,	2,48	36,
الوفاق الزواجي	القبلية	3,45	35,	3,03	34,
	البعدية	3,73	14,	2,74	37,

الجدول (10)

تحليل التباين المشترك متعدد الأبعاد MANCOVA لدلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد العلاقة بين الامهات والأبناء من وجهة نظر الأبناء

	ولكس لمدا (Wilks' Lambda)	"ف"	مستوى الدلالة
المجموعة	,19	59,82	,000

يتضح من جدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى α = 0,05) بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بشكل عام، فقد بلغت قيمة لمبدا 19، ولمعرفة في أي الأبعاد كان هناك فروقا بين المجموعتين التجريبية والضابطة، فقد تم استخراج نتائج تحليل التباين المشترك ANCOVA لكل بعد كما هو مبين في جدول (11).

يتضح من جدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة في جميع أبعاد مقياس علاقة الامهات بالأبناء (من وجهة نظر الأبناء). حيث كانت قيمة ف على التوالي (84,58، 97,48، 86,94). وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، كما يتضح من المتوسطات الحسابية المعدلة لأبعاد مقياس علاقة الامهات بالأبناء من وجهة نظر الأبناء، كما هو مبين في جدول (12).

الجدول (11)

تحليل التباين المشترك ANCOVA لدلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة لكل بعد من أبعاد علاقة الامهات بالأبناء من وجهة نظر الأبناء

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف"	مستوى الدلالة
السلطة الوالدية	المجموعة	1,40	1	1,40	84,58	,000
	الخطأ	,74	45	,02		
	المجموع الكلي	5,50	49			
الارتباط العاطفي	المجموعة	3,24	1	3,24	97,48	,000
	الخطأ	1,50	45	,03		
	المجموع الكلي	15,45	49			
الوفاق الزواجي	المجموعة	3,99	1	3,99	86,94	,000
	الخطأ	2,07	45	,05		
	المجموع الكلي	16,04	49			

الجدول (12)

المتوسطات الحسابية البعدية المعدّلة للمجموعتين التجريبية والضابطة لأبعاد مقياس علاقة الامهات بالأبناء من وجهة نظر الأبناء

الأبعاد	المجموعة			
	تجريبية		ضابطة	
	المتوسط	الخطأ المعياري	المتوسط	الخطأ المعياري
السلطة الوالدية	3,23	,03	2 ,79	,03
الارتباط العاطفي	3,03	,04	2,62	,04
الوفاق الزواجي	3 ,61	,05	2 ,86	,05

يتضح من الجدول (12) وجود فروق في متوسطات أبعاد علاقة الامهات بالأبناء (من وجهة نظر الأبناء)، بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية. فقد بلغت متوسطات أبعاد علاقة الامهات بالأبناء في المجموعة التجريبية على التوالي: 3,23، 3، 30، 3,61. في حين بلغت متوسطات أبعاد علاقة الامهات بالأبناء في المجموعة الضابطة على التوالي: 2,79، 2,62، 2,86. مما يشير الى قبول الفرضية الرابعة.

المناقشة والتوصيات

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط بين التكيف الزواجي وبين الدرجة الكلية للأبعاد الفرعية لمقياس العلاقة المتبادلة بين الامهات والأبناء كما تدركها الامهات. وكذلك وجود علاقة ارتباط بين الدرجة الكلية للتكيف الزواجي واثنين من الأبعاد الفرعية للعلاقة المتبادلة بين الامهات والأبناء، هما بعدا الارتباط العاطفي والوفاق الزواجي، كما يدركها الأبناء. في حين لم يكن هناك علاقة ارتباط بين التكيف الزواجي وبعد السلطة الوالدية في مقياس العلاقة بين الامهات والأبناء، من وجهة نظر الأبناء. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بتحسين مستوى التكيف الزواجي وتحسين العلاقة مع الأبناء، بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية. ويمكن تفسير هذه النتائج على النحو التالي:

بالنسبة لعدم وجود علاقة ارتباط بين التكيف الزواجي وعلاقة الامهات بالأبناء على بعد السلطة الوالدية على مقياس علاقة الامهات بالأبناء (نسخة الأبناء)، في حين كانت علاقة الارتباط هذه على كافة أبعاد مقياس علاقة الامهات بالأبناء (نسخة الامهات)، فيمكن تفسير هذه النتيجة في الدراسة الحالية، بأنها تعود إلى أن التدريب خلال جلسات البرنامج الارشادي, قد وجه إلى الامهات فقط، دون الأبناء، وكان دور الأبناء هو الاستجابة على مقياس العلاقة من خلال ما قامت الامهات بتفسيره للأبناء عن هذا المقياس، ومن خلال تجربة الامهات أثناء جلسات البرنامج، أي أن الأبناء لم يعايشوا خبرة التدريب بشكل مباشر، في حين أن خبرة الامهات أثناء البرنامج التدريبي، كانت مباشرة، حيث اكتسبن مهارات تعامل أكثر إيجابية مع شركاء حياتهن، وربما أدى ذلك إلى تمتعهن بمستوى أفضل من الرضا عن حياتهن الاسرية، مما انعكس على تعاملهن مع الأبناء. وستكون إحدى توصيات هذه الدراسة للمرشدين النفسيين، تصميم البرامج الإرشادية التي تتيح المجال لمشاركة كافة أفراد الاسرة فيها، بما في ذلك الازواج والأبناء.

من ناحية أخرى، فإن كل الدراسات السابقة التي تم من خلالها بحث علاقة الارتباط بين التكيف الزواجي وعلاقة الآباء بالأبناء، تناولت علاقة الارتباط هذه بشكل عام، ودون تحديد أبعاد لها كما تم في الدراسة الحالية، كما أن علاقة الارتباط لم يتم البحث فيها كمتغير رئيسي في أي من الدراسات السابقة، وإنما جاء البحث فيها كجزء من هذه الدراسة أو تلك. مما يشير إلى أن الدراسة الحالية تشكل خطوة متواضعة تفتح الطريق باتجاه أبحاث أكثر تعمقا في العلاقة بين التكيف الزواجي وعلاقة الآباء بالأبناء.

تتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه دراسة شيك Shek (1998)، عن الارتباط بين جودة الزواج وبين علاقة الآباء بالأبناء، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن ارتفاع مستوى جودة الحياة الزوجية، مرتبط بالتزامن وباتجاه طولي مع مستوى أعلى في جودة العلاقة بين الآباء والأبناء، وبمستوى أقل بمتطلبات الآباء من الأبناء. كما تتفق مع دراسة أزبورن وفنشام Osborn and Fincham (1996) التي تبين فيها أن إدراكات الأطفال للنزاعات الزوجية مرتبطة بقوة بتصورات زيادة السلبية في علاقة الآباء بالأبناء. كما أن النزاع مرتبط بسلبية النظر اليه في علاقة كل من الام والاب على انفراد بالطفل. وأن نمط علاقة الامهات بالأبناء في مرحلة المراهقة يتأثر بنمط تعامل الام مع أبنائها منذ مراحل العمر الاولى للطفل.

وتتفق هذه النتيجة ايضا مع ما توصلت اليه دراسة بايهت وزملائه ودراسة كمنجز وزملائه Pihet, et al (2007) Cummings et al, (2008) من وجود أثر إيجابي لبرامج التدخل الوقائية والعلاجية، الخاصة بالعلاقات الزوجية في تحسين مستوى الصحة النفسية للمشاركين فيها. وإضافة الى التشويهات المعرفية كموضوع رئيسي للبرنامج، فقد تفسر النتيجة الإيجابية لتطبيق البرنامج، من خلال طريقة إعداده وتصميم جلساته، والاستراتيجيات المعرفية التي تم استخدامها أثناء تنفيذ الجلسات، حيث تم استخدام استراتيجية الحديث مع الذات في الجلسة (9) حول الاستدلال الانفعالي، وعرضت نماذج من الافكار التي تسيطر على اهتمامات المراهقين في هذه المرحلة العمرية، والمشاعر المرتبطة بهذه الافكار، مما أعطى الامهات مزيدا من الفهم لما يدور في أذهان أبنائهن، وقد يكون ذلك قد أحدث التغير الإيجابي في التعامل مع الأبناء، وقد تم في هذه الجلسة المزج بين استراتيجية الحديث مع الذات، واستراتيجية تبادل الادوار، عندما قامت بعض المشاركات بدور الأبناء، ومحاولة معايشة الامهات لخبرة التعرف على ما يدور في أذهان ابنائهن المراهقين والمشاعر التي يعيشون فيها. وهذا ما حدث أيضا في جلسة التوقعات الخاصة بالأبناء (الجلسة 16)،

عندما استخدمت استراتيجية التخيل الموجه في موقف يتكرر حدوثه بين الامهات والابناء، إذ من خلال هذا الموقف ظهرت بوضوح مشاعر الامهات ومشاعر الأبناء من خلال سيناريو الموقف، وقد يكون ذلك قد ساعد الامهات على إدراك مواقف الأبناء، وضرورة تبسيط الامور لدرجة يستطعن من خلالها تكوين رؤية أكثر وضوحا لما يجري سواء في علاقتهن بأبنائهن أو مع الازواج، مما يساعدهم على التخلص من نسبة كبيرة من الضغوطات النفسية التي تؤثر على علاقتهن بالأبناء وبالأزواج على السواء. كذلك تم استخدام نماذج المراقبة الذاتية، بما فيها نموذج مراقبة الافكار والمشاعر في أكثر من جلسة، حيث أتاح ذلك للمشاركات فرصة التعرف على الافكار والمشاعر الذاتية إزاء مواقف قمن أنفسهن بإعدادها من واقع حياتهن، وأصبح لديهن الوعي بأن هذه الافكار والمشاعر إنما تعود إليهن, وغالبا لا يكون لها علاقة في الموقف بحد ذاته، وهذا ما حدث في جلستي الانتباه الانتقائي (3 و4)، وجلستي الافتراضات (5 و6)، وجلسة الاستدلال الانفعالي (8)، وجلسة المعايير (12)، مما قد يكون أحدث تغييرا إيجابيا في نظرتهن إلى شركاء حياتهن، وأدى إلى تحسن في مستوى التكيف الزواجي لديهن، ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة ديترك وميلر de Turk and Miller (1986) حول أهم العوامل التي تؤثر على جودة العلاقات الزوجية وهي مقدرة الزوجين على التكيف مع بعضهما البعض، ومع كل ما له إرتباط بالعلاقة الزوجية داخل مؤسسة الزواج.

وقد استخدمت استراتيجية تمثيل الادوار في جلسة الافتراضات (6)، وجلسة المعايير (12) وجلسة العزو (14)، وأتاحت هذه الاستراتيجية للزوجات فرصة معايشة خبرة أفكار ومشاعر الطرف الاخر، وقد يكون ذلك قد ساعد الزوجات على فهم أفكار ومشاعر الازواج، مما عزز فهم المواقف من وجهة نظر الاخر، ويقترن ذلك بما طرح في جلسة العزو (13) حول فكرة التقبل وليس التغيير، حيث أن تبني فكرة تقبل الاخر وليس الإصرار على تغييره، تبعث نوعا من الارتياح النفسي، وينعكس هذا الارتياح بشكل إيجابي، ليس فقط في العلاقة بين الزوجين، بل في العلاقات الإنسانية بشكل عام. وقد تفسر هذه النتيجة أيضا من حيث تركيز البرنامج الإرشادي حول التوقعات ودورها في إحداث الهموم الزواجية بين المتزوجين، حيث أضيف الى التوقعات بين الزوجين، توقعات الامهات من الأبناء (الجلسة 16)، كأحد التشويهات المعرفية التي تؤثر في التفاعل ليس بين الزوجين فقط، بل على العلاقات مع الأخرين بشكل عام، خاصة الأبناء. وفي تلك الجلسة تم التركيز على التعرف على ما تريده الامهات من أبنائهن، وتوقعهن لما يتطلع الأبناء اليه في علاقتهم مع الامهات. حيث أن التركيز على أهمية التوقعات المتبادلة بين الزوجين أنفسهم، وتلك التوقعات المتبادلة بين الوالدين والأبناء، تتفق مع ما جاء في نتائج دراسة تيرنر وزملائها Tuner et al.(1998) من وجود ارتباط مباشر بين النزاعات الزوجية وبين تكيف المراهقين، مع وجود دليل غير مباشر على تأثير النزاعات الزوجية على تقييمات المراهقين المعرفية وإدراك المراهق للعلاقة مع الوالدين. وما دام قد حدث تغيير بالتوجهات الفكرية لما تتوقعه الامهات من أبنائهن، فقد يكون ذلك قد انعكس إيجابيا على نظرة الامهات الى أبنائهن المراهقين نتيجة تغير التوقعات لديهن.

ويمكن تفسير نتائج الدراسة من خلال ما حصلت عليه الامهات من تدريب في جلسات البرنامج العشرين, والتركيز على علاقة الامهات بالأبناء وعلى العلاقة الزوجية، (الجلسات 9، 10، 16، 17، 18، 19) مما يمكن أن يكون قد أحدث تغييرا في مستوى تلقيهن الدعم في التعامل مع مشاكل الأبناء. وهذه النتيجة الإيجابية تتفق مع ما أشارت اليه دراسة كمنجز وزملائه Cummings, et al. (2008) من أن تحسن الصحة النفسية للزوجين، تؤدي إلى تحسن في مستوى الإحساس بالأمان الانفعالي بينهما، وهذا ينعكس بدوره على تكيف الأبناء النفسي، من خلال إحساس الأبناء بالأمان الانفعالي، لما يلمسونه من اتساق وانسجام في التعامل بين والديهم، وهذا بدوره يسهّل التعامل المتبادل بين الامهات والأبناء، ويحسن العلاقة بين الطرفين كما ظهر في دراسة ديفيز وكمنجز وزملائه Davies and Cummings (1998) حيث أظهرت أن الاطفال يستمدون أمانهم الانفعالي من سياق العلاقة بين الوالدين. وإذا كان هدف الأمان الانفعالي عند الأبناء يجعلهم يكونون تمثيلات ذهنية تتضمن تقييمات غير آمنة عن العلاقات الاسرية، فلا شك أن هذه التمثيلات الذهنية كآداة معرفية إنسانية، يتم تفعيلها في كل الظروف، سواء كانت سلبية أم إيجابية. وعليه فإن ما توصلت اليه الدراسة من تغيّر إيجابي في إدراك الآباء لعلاقتهم بأمهاتهم، قد يكون عبارة عن تمثيلات ذهنية آمنة من خلال التغير الإيجابي في التكيف الزواجي بين الوالدين، وإحساس الأبناء بهذا الامر، مما انعكس بشكل إيجابي على نظرتهم الى العلاقة مع الآباء بشكل عام، ومع الامهات بشكل خاص.

أما بالنسبة للاستراتيجيات التي استخدمت في الجلسات من (17–19)، من حيث التدرب على الاحاديث اللبقة، والتدرب على استراتيجيات حل المشكلات والدعم المتبادل بين الزوجين، فقد يكون لها أيضا دور في إحداث التغيير الذي ظهر في نتائج الدراسة, حيث أن هذه الجلسات لم تكن بمثابة الجزء

المكمل للجلسات الاخرى فحسب، بل كانت في صميم الهدف الذي سعت اليه بقية الجلسات، وهو تحسين التكيف الزواجي وتحسين العلاقة مع الأبناء، حيث تعرفت الزوجات على أساليب بناءه في الحديث مع الزوج، وكيفية تبادل الدعم بين الزوجين لمواجهة مشاكل الأبناء ومساعدتهم على حلها. من هنا فإن النظرة الكلية لما حدث خلال جلسات البرنامج يفسر نتائج الدراسة بشكل عام من حيث التغير باتجاه إيجابي لصالح المجموعة التجريبية في مجالي التكيف الزواجي، والعلاقة مع الأبناء.

أما عن إمكانية تلوث نتائج الفرضيتين الثالثة والرابعة بالجلسات الثلاثة الاخيرة في البرنامج الإرشادي والخاصة بدعم الزوجين لبعضهما البعض فيما يخص الأبناء، فإن هذا الافتراض قد يكون ممكنا، رغم أن الاستراتيجيات التي استخدمت في تنفيذ هذه الجلسات هي استراتيجيات سلوكية معرفية، تكرر معظمها في جلسات البرنامج الاخرى، كالحوار وتمثيل الادوار وتحليل المواقف، وهذه الجلسات كانت مكملة بطريقة ما للجلسات السابقة في البرنامج الارشادي. وتبدو نتائج الدراسة ككل وكأن بينها ارتباط منطقي، سواء من حيث علاقة الارتباط بين التكيف الزواجي وعلاقة الآباء بالأبناء، أو فعالية البرامج الارشادية في تعديل التشويهات ذات العلاقة بالتواصل بين الزوجين، ودور تعديل هذه التشويهات في تحسين التكيف الزواجي، وتأثير هذا التكيف على العلاقة المتبادلة ليس فقط بين الامهات والابناء بل بين الوالدين والأبناء بشكل عام، مما يؤكد استحالة دراسة العلاقات المختلفة داخل النظام الاسري كعلاقات منفصلة وإنما كعلاقات مرتبطة بعضها بالبعض. وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات التي أظهرت نتائجها مجتمعة ما حاولت الدراسة الحالية التوصل وهو تأكيد أهمية البرامج النفس تثقيفية في التدخل الإيجابي بعلاقات الارتباط المختلفة داخل النظام الاسري، خاصة وأن البرنامج الإرشادي المعد للدراسة يعتبر الاول (حسب إطلاع الباحثة) من حيث تركيزه على مجموع التشويهات المعرفية، التي أجمع الباحثون على أنها خاصة في التأثير على العلاقات الزوجية بشكل خاص.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة فإن توصيات الباحثة تتلخص فيما يلي:

- زيادة الابحاث المتعلقة بالتكيف الزواجي وتأثيراته على بنية الاسرة واداء افرادها ونشرها واتاحة الفرصة للباحثين للاطلاع محليا وعالميا على المستجدات في مجال الارشاد الاسري والزواجي.
- تشجيع العاملين في مجال الارشاد على وضع البرامج الإرشادية لتأهيل المرشد الزواجي المختص بمعرفة تأثير الجوانب المعرفية ودورها في عمليات التفاعل بين الزوجين، حتى يتمكن بدوره من توعية المتزوجين بالتأثير السلبي للجوانب المعرفية على علاقاتهم الزوجية.

المصادر والمراجع

أبو أسعد، احمد، 2005، أثر التكيف الزواجي في التكيف النفسي وتلبية الحاجات النفسية الأساسية لدى الابناء، أطروحة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الاردنية، عمان، الاردن.

شبكة الاعلام العربية، 2010، انتشار حالات الطلاق في الاردن. Moheet.com

Beck, A. 1967. *Depression: Clinical Experimental and Theoretical Aspects*, Harper and Row, USA.

Beck, A., Rush, J., Shaw, B., and Emery, G. 1979. *Cognitive Theory of Depression*, The Guilford press, New York.

Belkin, G. 1988. *Introduction to Counseling*, (3rd ed). Dabuque, Iowa: Brown Publishers, USA.

Brody, G. H., Arias, I. and Fincham, F. D. 1996. Linking Marital and Child Attribution to Family Process and Parent-Child Relationships, *Journal of Family Psychology*, 10, 408-421.

Cory, G. 2000. *Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy*, (7.thed), Thomson- Brooks/ Cole, Australia.

Cummings, E, M., Faircloth, W.W., Brad, M., Patricia M., Cummings, J. S. and Schermerhorn, A. C. 2008. Evaluating a Brief Prevention Program for Improving Marital Conflict in Community Families, *Journal of Family Psychology*, 22(2): 193-202.

Dadds, M.R., Sanders, M. and James, J. E. 1987. The Generalization of Treatment Effects in Parent Training with Multi-distressed Parents, *Behavioral Psychother--apy*, 15,289-313.

Dattilio, F. M. and Freeman, A. 2000. (Eds.), *Cognitive Behavioral Strategies*, (2nd.ed). New York: The Guilford Press. USA.

Davies, P.T. and Cummings, E. M. 1998. Exploring Children's Emotional Security as a Mediator of the Link between Marital Relations and Child Adjustment, *Child Development*, 69, 124-139.

Epstein, N., Baucom, D. and Daiuto, A. 1997. Cognitive Behavioral Couples Therapy In: Halford, K. and, Markman, H. (Eds.) chapter 17, *Clinical Handbook of Marriage and Couples Intervention*, New York: John Wiley and Sons, USA**.**

Long, E. 1993. Perspective - Taking Differences between High and Low- Adjustment Marriages: Implication for Those in Intervention, *The American Journal of Family Therapy*, 21(3): 248-259.

Osborne, L. N. and Fincham, F. D. 1996. Marital Conflict, Parent- Child Relation-ship and Child Adjustment: Does Gender Matter? *Merrill- Palmer Quarterly*, 42(1): 48- 75.

Pihet, S., Bodenmann, G. Cina, A., Widmer, K. and Shantinath, S. 2007. Can Prevention of Marital Distress Improve Well Being? A 1- Year longitudinal Study, *Clinical Psychology and Psychotherapy*, 14, 79-88.

Shek, D. 1998. Linkage between Marital Quality and Parent Child Relationship, *Journal of Family Issues*, 19(6): 687-704.

Spanier, G. 1976. Measuring Dyadic Adjustment: New Scale for assessing the quality of Marriage and similar Dyads, *Journal of Marriage and the Family*, 38, 15-28.

Sullivan, K.T. and Bradbury, N. 1997. Are Premarital Prevention Programs Reaching Couples at Risk for Marital Dysfunction? *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 65 (1): 24-30.

Turner, C., Psych. C. and Barrett, P. 1998. Adolescent Adjustment to Perceive Marital Conflict, *Journal of Child and Family Studies*, 7(4): 499-513.

Wilhelm, P. and Perrez, M. 2004. How is the Partner Feeling in Different Daily Life Setting? Accuracy of Spouses Judgments about Their Partners' Feelings at Work and at Home, *Social Indicator Research*, 67, 183-246.

The Effect of A Counseling Program to Modify Cognitive Distortions among Wives in Improving the Level of Marital Adjustment and Relationship with Children

*Fathyah Ahmed Odeh, "Mohammad Najih" Hamdi**

ABSTRACT

This study investigated the effects of a counseling program to modify the wives' cognitive distortions on improving level of marital adjustment and relationship with their children. The sample of the study consisted of 54 wives who have children aged between 14-17 years. The sample was randomly distributed to experimental group (29), and control group (25). Two scales have been used in the study, the marital adjustment scale and the mother - child relationship scale that measures three dimensions of the mother-child relationship (parental authority, emotional attachment and marital consentient). The scale has two versions: One for mothers and the other for children. Results indicated significant differences in the level of marital adjustment and the mother - child relationship in favor of the experimental group.

Results indicated that there was significant correlation between marital adjustment and all dimensions of the mother- child relationship, from the point of view of mothers. Meanwhile there was a significant correlation between marital adjustment and only two dimensions of the mother - child relationship (emotional attachment and marital consentient), but not for the dimension of parental authority from the view point of children.

Keywords: Counseling Program, Cognitive Distortions, Marital Adjustment, Relationship with Children.

* Faculty of Educational Sciences, The University of Jordan, Amman. Received on 6/4/2014 and Accepted for Publication on 15/9/2014.